المُنَادَى المُضَافُ إلَى يَاءِ المُتَكَلِّمِ[1]

قوله:

٥٩٣-وَاجْعَلْ مُنَادًى صَحَّ إنْ يُضَفْ لِيَا كَعَبْدِ عَبْدِي عَبْدَ عَبْدَا عَبْــدِيَا

شمل قوله (**منادى**) الصحيح والمعتل، فأخرج المعتل بقوله (**صح**) فإنه في النداء كحاله في غير النداء، وعلم أن يا في قوله (**ليا**) ياء المتكلم إذ لا يضاف لياء المخاطبة وليس في الضمائر ياء غيرهما، وقد ذكر في الاسم المضاف إلى ياء المتكلم خمس لغات:

الأولى: يا عبد بحذف الياء والاستغناء بالكسرة عنها وهي أفصحها.

الثانية: يا عبدي بإثبات التاء الساكنة.

الثالثة: يا عبد بقلب الياء ألفا وحذفها والاستغناء عنها بالفتحة.

الرابعة: يا عبد بقلب الياء ألفا وإثباتها.

الخامسة: يا عبدي بفتح الياء وهي الأصل و لم يذكرها في النظم على الترتيب في القوة والضعف بل على ما سمح به الوزن، وأفصحها حذف الياء وإبقاء الكسرة، ثم إبات الياء ساكنة ومتحركة، ثم قلبها ألف، ثم حذف الألف وإبقاء الفتحة، وفيه لغة سادسة لم يذكرها الناظم لضعفها وهي بناؤه على الضم كقوله تعالى: ﴿قَالَ رَبِّ احْكُمْ بِالْحَقِّ﴾ [الأنبياء: ١١٢] في قراءة الرفع.

وفي قوله: (**كعبد**) إلى آخر البيت فائدتان: الأولى التنبيه على اللغات المذكورة. والأخرى التنبيه على أن جواز اللغات المذكورة مشروط بأن تكون الإضافة للتخصيص وذلك مفهوم من المثل احترازا مما فيه الإضافة للتخفيف كاسم الفاعل وسائر ما إضافته للتخفيف فإنه لا يجوز فيه إلا وجهان: إثبات الياء محركة وساكنة، و(**منادى**) مفعول أول بـــ (**اجعل**) و(**صح**) في موضع الصفة له، والمفعول الثاني (**كعبد**) إلى آخر البيت، و(**إن يضف**) شرط محذوف الجواب لدلالة ما تقدم عليه.

---

(١) **المنادى المضاف إلى ياء المتكلّم**، إما أن يكون صحيح الآخر، أو معتل الآخر. فإن كان معتلا، فحكمه كحكمه غير منادى (أي: ثبوت الياء مفتوحة) سواء أكان مقصورا، نحو: فَتَــايَ، وعَصَــايَ؛ أوكان منقوصا، نحو: قَاضِيَّ، ومَاضِيَّ؛ فتقول في النداء: يا فَتَايَ، يا قَاضِيَّ.

أما إن كان صحيحا، ففيه خمس لغات، هي:

١- حذف الياء، والاستغناء بالكسرة، نحو: يا رَبِّ، ويا عَبْد. وهذا هو الأكثر.

٢- إثبات الياء ساكنة، نحو: يا رَبِّي، وياعَبْدِي. وهذا دُون الأوَّل في الكَثْرة.

٣- قلب الكسرة فتحة، وقلب الياء ألفا وحذفها، والاستغناء عنها بالفتحة، نحو: يا ربَّ، ويا عبدَ.

٤- قلب الياء ألفا وإبقاؤها، وقلب الكسرة فتحة، نحو: يا ربَّا، ويا عبدَا.

٥- إثبات الياء متحركة بالفتح، نحو: يا رَبِّيَ، وياعَبْدِيَ.

ثم إن المنادى إذا كان مضافا إلى ياء المتكلم فإن حكم الياء فيه كحكمها في غير النداء نحو: يا ابن أخي، ويا ابن صاحبي، إلا إذا كان ابن آدم وابن عم وإلى ذلك أشار بقوله:

٥٩٤-وَفَتْحٌ أَوْ كَسْرٌ وَحَذْفُ اليَا اشْتَهَرْ فِي يَا ابْنَ أُمَّ يَا ابْنَ عَمَّ لا مَفَـر

يعني أن **(يا ابن أم ويا ابن عم)** يجوز في آخر كل منهما **(الفتح والكسر)** فتقول: يا ابن أم ويا ابن أم وقرئ بهما، وكذلك ابن عم وذلك لكثرة استعمالها.

وفهم من قوله: **(استمر)** اطراد ذلك وعدم اطراد غيره وهو إثبات الياء نحو: يا ابني أمي، ومنه قوله: [الخفيف]

يا ابن أمـي يـا شـقيق نفسـي أنـت خليـتني لـدهر طويـل

وقلبها ألفا ومنه قوله[1]:

كُنْ لِيَ لاَ عَلِيَّ، يـا ابـنَ عَمَّـا نَعشْ عَزِيـزَيْنِ، ونُكْفَـى الهَمّـا

وفهم من تمثيله بـ **(يَا ابْنَ أُمَّ ويَا ابْنَ عَمَّ)** أن ذلك أيضا مطرد في يا ابنت أم ويا ابنت عم إذ لا فرق، ثم إن من المضاف إلى ياء المتكلم يا أبي ويا أمي وفيه لغتان زائدتان على اللغات المتقدمة وقد أشار إليهما بقوله:

٥٩٥- وَفِي النِّدَا أَبَت أمَّت عَـرَضْ وَاكْسِرْ أَوِ افْتَحْ وَمِنَ اليَا التَّا عِـوَضْ

فهم من قوله **(وَفِي النِّدَا)** أن ذلك خاص بالنداء، فلا يجوز: قام أبت، ولا جاءت أمت، وفهم من تعيينه اللفظين أن ذلك خاص بهما، وفهم من قوله **(عرض)** أن ذلك غير لازم لهما فإنه عرض بعد اللغات المذكورة في المضاف إلى ياء المتكلم، وفهم من تقديمه الكسر على الفتح أن الكسر أكثر، وفهم من قوله **(وَمِنَ اليَا التَّا عِوَضْ)** أنه لا يجمع بينهما لما علم أنه لا يجمع بين العوض والمعوض منه، فلا تقول: يا أبتي ولا يا أمتي وقد جاء الجمع بينهما في ضرورة الشعر. وفي **(في النِّدا)** متعلق بـ **(عرض)** و**(أبت أمت)** مبتدأ وخبره **(عرض)** و**(التاء)** مبتدأ وخبره **(عوض)** و**(من اليا)** متعلق بـ **(عوض)**.

---

(١) **قائله:** لم أقف له على قائل، وقال العيني: أنشده أبو الفتح و لم يعزه إلى قائله، وهو من الرجز.

الإعراب: "كن" فعل أمر واسم كان ضمير، "لي" جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر كان، "لا علي" عطف عليه أي: لا تكن علي، "يابن" يا حرف نداء وابن منادى، "عما" مضاف إليه، "نعش" فعل مجزوم؛ لأنه جواب الأمر والفاعل ضمير، "عزيزين" حال من الضمير الذي في نعش، "ونكف" فعل مضارع والفاعل ضمير، "الهما" مفعول به، والجملة عطف على الجملة الأولى والألف للإطلاق.

الشاهد فيه: "يابن عما"، حيث قلب الشاعر ياء الإضافة ألفا، وثبتت هذه الألف.

ذكره السيوطي في الهمع ٥٣/ ٢.